رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

64 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثاني (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

وقفنا في كتاب الشيخ على المجلد الثاني صفحته احدى وعشرين مجموع الفتاوى قبل ان نبدأ علشان نربط هذا الدرس بالسابق. احب ان انبه الى ان الشيخ آآ ذكر انواع العلوم والفنون التي - 00:00:00

اتفق عليها واللي تختلف فيها. فذكر ان العلوم الحسية والبديهية متفق فيها بين اهل الحق وبين اهل الباطل لانها علوم تجريبية تقوم على يعني العلم الطبيعي الذي لا يكابر فيه احد. لا يكابر فيه احد - 00:00:17

لكن الخلاف في علوم اخرى والتي منها الاخلاقيات والالهيات والغيبيات وان كان الغيبيات تدخل في الالهيات لكن ايضا الغيبيات صنف يخص من الالهيات اذا فمواطن الخلاف ليس العلوم الحسية والبديهية - 00:00:37

والعلوم الحسية والبديهية ايضا ليست وسيلة الى فهم العلوم الغيبية. هذا مما ينبغي ان يفهم جيدا. كما ان العلوم الحسية والبديهية ليست ايضا هي الطريق الى الى الاستدلال بالامور الشرعية. انما هي ادلة عاضبة لا يمكن ان تنكر ان تخالف الشرع. العلوم - 00:00:57

من حسية التطبيقية العلوم الحسية والبديهية كذلك. آآ ليست من العلوم التي تعارض الشرع. وان كانت هي حق ما صار علما من تجريبيات والحسيات والبديهيات فهو حق لكنه لا يمكن ان يكون عن طريقه فهم الغيبيات ولا ادراك الغيبيات ولا يمكن ان يكون عن طريقه ايضا فهم الشرائع - 00:01:17

التوحيد اذن الخلاف يكون في الاصول الاخلاقية وفي الالهيات وفي الغيبيات كما يقال الشيخ فيما بعد. نعم محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - 00:01:40

واما الاخلاق مثل استحسان العلم والعدل والعفة والشجاعة فجمهور الفلاسفة والمتكلمين يجعلونها من الاصول لكنها من العامة ومنهم من لا يجعلها من الاصول بل يجعلها من الفروع التي تفتقر الى دليل وهو قول غالب المتكلمة المنتصرين - 00:01:59

في تأويل القدر فكان الذي اصلوه واتفقوا عليه من المعارف امر قليل الفائدة. نزر الجدوى وهو الامور السفلية ثم اذا صعدوا من هذه المقدمات والدلائل الى الامور العلوية فلهم طريقان. طبعا قبل ان يبدأ بفكر الطرق احب ان انبه الى ان - 00:02:19

سنحتاج الى الان ترقيم وعنصرة هذه الموضوعات من اجل ان تنتظم في الذهن ونستفيد في منها بالمقارنة بينها وبين منهج اهل السنة والجماعة. فقبل ان يبدأ الشيخ سيذكر منهج السنة جماعة متأخر. لكن اشير اليه هنا من اجل ان نستصحب في اذهاننا - 00:02:39

الشيخ سيذكر طوائف الناس في آآ يعني في في تقرير الدين. فاولا طريقة اهل السنة جماعة في تقرير دين هي الاعتماد على الوحي. لان لان الدين دون الله عز وجل والله هو المشرع. والدين ينبني على ما يرضي الله - 00:02:59

عز وجل ما يحقق للبشر السعادة التامة في الدنيا والاخرة وهذا مما لا يمكن ان تحط به مدارك البشر على الكمال لا يدركه الا الله عز وجل. فلذلك اهل السنة والجماعة يقررون الحق وهو ان الطريق لتقرير الدين جملة وتفصيلا هو الوحي - 00:03:19

والان سيذكر الشيخ طرائق المخالفين. نعم. اما المتكلمة المتبعون للنبوات فغرضهم في الغالب انما هو اثبات العالم والصفات التي بها تثبت النبوة على طريقهم. ثم اذا اثبتوا النبوة والصفات التي بها تثبت - 00:03:39

النبوة على طريقهم ثم اذا اثبتوا النبوة تلقوا منها السمعيات. وهي الكتاب والسنة والاجماع وفروع ذلك. نعم يقصد ان اهل الكلام تكلمت الاشاعرة والماتريدية وكذلك المعتزلة وبعض الجهمية يكون منهجهم على - 00:03:59
استخدام الادلة العقلية لصدق الوحي فاذا توصلوا بذلك الى صدق الوحي بدأوا هناك يقررون الوحي لكنه محكوم عندهم بالمقررات العقلية واول ذلك عندهم او غالب عند غالبهم اثبات الخالق عز وجل بالمقدمات العقلية - 00:04:19
ثم الصفات التي تثبت فيها النبوة على طريقتهم. وعندهم الصفات التي تثبت بها النبوة كلها عندهم ترجع الى المعجزة الى اثبات المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم او اي نبي ويزعمون ان المعجزات هي الدليل الوحيد هي الدلالة الوحيدة على النبوة وهذا خطأ. كما تعلمون - 00:04:44
ولذلك بعظهم لما انه تناقظت عنده ادلة النبوة بزعمه صار عنده ريب في الدين وشك صار عنده رجل وشك خاصة عندما عجزوا عن عن تحديد معنى المعجزة واختلطت عندهم المعجزة بالكرامة واختلطت عندهم المعجزة بخوارق العادات - 00:05:06
بخوارق الكهان والدجالين لما اختلط عليهم الامر صار عندهم ريب واضطراب في تقرير الدين لانه آآ ينبني عندهم على هذا الاصل حصروا دلالة النبوة على المعجزة نعم. واما المتفلسفة فهم في الغالب يتوسعون في الامور الطبيعية ولوازمها. ثم يصعدون الى الافلاك واحوالهم - 00:05:24
ثم المتألهون منهم يصعدون الى واجب الوجود والى العقول والنفوس. ومنهم من يثبت واجب الوجود ابتداء من جهة ان الوجود لابد فيه من واجب. يعبرون عن وجود عن وجود الله عز وجل بكلمة واجب الوجود. طبعا كلمة واجب الوجود - 00:05:51
كلمة فلسفية ليس كل الفلاسفة يقصدون بها وجود الله على المعنى الشرعي المصطلح المصطلح الاصطلاح المعهود عندنا بل غاية ما عنده هو اثبات الخالق. قد لا يعبرون به عن عن الله عز وجل التعبير الشرعي. ولذلك يقولون الصانع والشيخ رحمه الله شيخ الاسلام ابن تيمية سايرهم بهذه العبارة - 00:06:11
ربما لاقامة الحجة عليهم. والله اعلم. والا فالاولى الا تقال كلمة الصانع. مجاملة لهم ولا واجبة للوجود. لكن لا يمكن هم ان يفهموا خطابنا. والشيخ احيانا يكتب لهم يقصدهم بالكتابة - 00:06:34
او يقصد يعني تسليح بعض المسلمين المتمكنين من مناقشة هؤلاء باستخدام هذه المصطلحات فهم كثيرا ما ينزعون او بعض الفلاسفة الى اثبات وجود الله عز وجل تحت مسمى واجب الوجود. او آآ نحو - 00:06:51
والصانع ونحو ذلك. لكن ومع ذلك حتى اذا من من منهم اثبت وجود الله عز وجل بعقله. ووقف على هذه الضرورة الفطرية فانهم لا ينصفون الله عز وجل بما يجب له من الكمال والجلال - 00:07:10
بل انهم لا يعظمون الله حق التعظيم ويسلبونه حتى الربوبية فاذا قروا بوجود واجب الوجود كما يعبرون عنه او الصامل كما يعبرون عنه. جعلوا تدبير الكون للعقول والنفوس والافلاك الالهة التي يعبدونها. ولذلك نشأت عندهم الوثنية المطورة لان الوثنية نوعين - 00:07:27
الوثنية السابقة ثنية الامم الساذجة الامم الهمجية التي تعبد كل ما امامها. او تعبد مظاهر بعض مظاهر الكون من حوله حيوانات اشجاره اه نحو ذلك من معالم الكون. لكن الوثنية - 00:07:53
المقننة وثنية اليونان وثنية الرومان بعض وثنيات الديانات الكبرى في الهند وشرق اسيا وغيرها. هذه وثنية نشأت عن مقننة ومطورة. يعني بمعنى ان لها نظم ولها اساسيات وفلسفات صار ذلك من اسباب صرف الناس وصرف الخلق عن هدى الله عز وجل - 00:08:13
ولذلك نجد ان المشركين السذج اقرب استجابة اذا دعوا الى الهدى من المشركين اصحاب الحضارات والميداليات التي قامت على اثناء فلسفة الفلاسفة. اردت بهذا ان ابين معنى قول الشيخ انهم يعني آآ يعني ينزعون الى اثبات واجب - 00:08:40
وجود والى العقول والنفوس. يعني بمعنى انهم اذا اثبتوا واجدوا بالوجود جعلوا تدبير الكون ليس لله عز وجل. بل الى النفوس والعكور والافلاك ونحو ذلك. نعم وهذه الطرق فيها فساد كثير من جهة الوسائل والمقاصد. اما المقاصد فان حاصلها بعد بعد التعب الكثير. قبل ان - 00:08:57

يعني نضع لها عنوان وهي وهو ممكن ان يقال سمات مناهج المخالفين من الفلاسفة والمتكلمين سمات هذه المناهج التي تميزت تميز مناهجهم الفاسدة عن مناهج اهل السنة الصالحة وضع الشيخ اكثر من تسع وعشر سمات. في هذه الصفحة فقط - 00:09:20
اشير نشير فيها يشير فيها لاولا قوله هذه الطرق فيها فساد كثير من جهة الوسائل. هذه السنة الاولى من جهة الوسائل والسمة الثانية فسادها من جهة المقاصد. قال واما والمقاصد من جهة الوسائل والمقاصد - 00:09:49
يعني الوسائل هي الطرق التي في الوصول الى هذه القناعات عندهم. هذه فاسدة هذه من سمات فساد الوسائل وهو الاعتماد على العقل والمصطلحات الفلسفية في الوصول الى الغاية ثم الغاية عندهم فاسدة لان غاية - 00:10:07
يعني اللي هي المقاصد عبر اشياء بالمقاصد. لان المقاصد عندهم لا توصلهم الى عبادة الله عز وجل. ولا الى تعظيم الله حق التعظيم لا توصلهم الى الاخذ بطريق الهدى. المقاصد فقط توقفهم على الايمان بالمجرد بوجود الله ثم وصفه - 00:10:27
اوصاف لا تليق والحيدة عن عبادته. نعم. وهذه الطرق فيها فساد كثير من جهة الوسائل والمقاصد اما المقاصد فان حاصلها بعد التعب الكثير والسلامة خير قليل فهي لحم جمل غث على رأس - 00:10:47
جبل وعق لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. هذه كلمة عظيمة في الحقيقة من اعظم الكلمات التي وصف بها الشيخ المناهج المتكلمين وسمات اعمالهم يقول انهم قد يحصلون خيرا قليل. مثل مثل الاعتراف بوجود الله - 00:11:07
لا شك انه خير بوحدانية الله. هذا لا شك انه خير لكنه بدأ يعني قليل الفائدة لانه لا يؤدي الى المطلوب من العباد وهو عبادة الله. فهو قليل بالنظر الى - 00:11:25
من العباد بالنظر الى ما الى الغاية من خلق الخلق من خلق الناس. كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذه الغاية العظمى ما وصلوا اليها. فلذلك هم وصلوا الى خير قليل. ثم قال هذه المسائل يعني هذه الوسائل والمقاصد التي - 00:11:40
مثل لحم الجمل غث. يعني ليس بالطيب وتعاف النفس. على رأس جبل وعظ يعني في الوصف الارتقاء اليه لا يؤتي ليؤدي الى نتيجة. ويكون صعب جدا. الانسان يتعب ويلهث واخيرا يجد لحم غير صالح للاكل - 00:12:00
لانه ما وصل ما وصل الى غاية. قال فلا لا سهلا فارتقى يعني الجبل ولا سمين يعني لحم الجمل انتقل. نعم ثم انه يفوت بها من المقاصد الواجبة والمحمودة ما لا ينضبط هنا. هذا هذه السمة اه الثالثة - 00:12:20
قوله يفوت بها من المقاصد الواجبة نعم لحم لحظة. قال الاولى وهذه الطريق فيها فساد كثير من جهة الوسيلة. والثاني من جهة المقاصد. والثالث ان الخير فيها قليل والرابع انه يفوت بها من المقاصد الواجبة والمحمودة ما لا ينضبط. نعم - 00:12:41
واما الوسائل فان هذه الطرق كثيرة المقدمات هذا رقم خمسة. نعم. ينقطع السالكون فيها كثيرا قبل الوصول ومقدمة هذا هذا رقم ستة. نعم. ومقدماتها في الغالب اما مشتبهة يقع النزاع فيها. وهذا رقم سبعة - 00:13:07
واما خفية لا يدركها الا الاذكياء. وهذا رقم ثمانية. نعم. ولهذا لا يتفق الاخير تسع. التاسع من مناهج اهل الاهواء انهم لا يتفقون. وهذا فعلا من ابرز سماتهم لكل متأمل. نعم. ولهذا لا يتفق منه - 00:13:27
رئيسان على جميع مقدمات دليل الا نادرا. فكل رئيس من رؤساء الفلاسفة والمتكلمين له طريقة في ادلال تخالف طريقة الرئيس الاخر. بحيث يقدح كل من اتباع احدهما في طريقة الاخر. ويعتقد كل منهما ان الله - 00:13:47
لا يعرف الا بطريقة الا بطريقته. وان كان جمهور اهل الملة بل عامة السلف يخالفونه فيها. مثال ذلك ان غالب المتكلمين يعتقدون ان الله لا يعرف الا باثبات حدوث العالم. ثم الاستدلال بذلك على محدثه. ثم لهم في اثبات - 00:14:07
حدوثه طرق فاكثرهم يستدلون بحدوث الاعراض وهي صفات الاجسام ثم القدر ثم القدرية من المعتزلة وغيرها يعتقدون ان اثبات الصانع والنبوة لا يمكن الا بعد اعتقاد ان العبد هو المحدث لافعاله والا انتقض - 00:14:27
والدليل ونحو ذلك من الاصول التي يخالفهم فيها جمهور المسلمين. وجمهور هؤلاء المتكلمين المستدلين على حدوث الاجساد بحدوث الحركات يجعلون هذا هو الدليل على نفي ما دل عليه ظاهر السمعيات من ان الله يجيء وينزل ونحو ذلك - 00:14:47
والمعتزلة وغيرهم يجعلون هذا هو الدليل على ان الله ليس له صفة. لا علم ولا قدرة ولا عزة ولا رحمة ولا غير لان ذلك بزعمهم

اعراض تدل على حدوث موصوف. واكثر المصنفين في الفلسفة كابن نعم لحظة يا ابو هذا - 00:15:07
اه هذا المنهج الطريق الرابع من الطرق التي ذكر الشيخ منها ما سبق قلنا طريق السنة والجماعة سيذكره بعد قليل ثم طريق المتكلمين المتبعين للنبوات ثم طريق المتفلسفة يقصد الفلاسفة عامة الفلاسفة. وهنا ذكر طريق المصنفين من - 00:15:27
الفلاسفة المسمين بالاسلاميين. اعني المنتسبين للاسلام. هم طبعا ليش من الاسلام في شيء؟ وهذا مما ابتلينا به حقيقة الناس على ابن سينا وامثاله المسلمون او غير مسلمين. في الحقيقة هذا نزاع عديم الجدوى. هم هم ليسوا من الاسلام في شيء. نعم هم رفعوا شعار - 00:15:47
منتسبوا اليك لكن في عقائدهم وصولهم ما لهم والله اعلم من الاسلام حظ. ما يظهر عندها في كتاباتهم وعقائدهم. وما قالوا عن انفسهم وما قال عنهم الثقات ليس لهم من الاسلام نصيب. لكن انتسبوا الى الاسلام. نعم انتسبوا. وغالبهم باطنية ايضا تعرفون الباطنية - 00:16:07
ثم ابعد عن الاسلام من اليهود والنصارى كما هو معلوم. وليس هذا من العبارات التي نقولها على سبيل المبالغة. كما يفعل كثير من الناس. اقول ان الباطني ومنهم ابن سينا والخراب ومن سلك سبيلهم ليس لهم ليس لهم من الاسلام نصيب بل اليهود والنصارى اقرب الى الحق منهم - 00:16:27
في كثير من الاصول. نعم واكثر المصنفين في الفلسفة كابن سيناء يبتدأ بالمنطق ثم الطبيعي والرياضي. اولا يذكره ثم ينتقل الى ما من الالهي وتجد المصنفين في الكلام يبتدئون بمقدماته في الكلام في النظر والعلم والدليل وهو من جنس المنطق - 00:16:47
ثم ينتقلون الى حدوث العالم واثبات محدثه. ومنهم من ينتقل الى تقسيم المعلومات الى الموجود والمعدوم. وينظر في واقسامه كما قد يفعله الفيلسوف في اول العلم الالهي. فاما الانبياء نعم هذه الطريقة طريقة السلف التي ذكرتها لكم اولا - 00:17:11
الشيخ بعد ما ذكر طرائق القوم اربع طرائق ثلاث طرائق. ذكر الرابعة هنا وهي منهج اهل الحق. نعم اما الانبياء فاول دعوتهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقد اعترف الغزالي بان طريق الصوف - 00:17:31
هو الغاية لانهم يطهرون قلوبهم مما سوى الله ويملأونه بذكر الله وهذا مبدأ دعوة الرسل لكن الذي ليس له معه الاثارة النبوية مفصلة يستفيد بها ايمانا مجملا بخلاف صاحب الاثارة النبوية فان - 00:17:52
ان المعرفة عنده مفصلة. فتدبر طرق العلم والعمل. ليتميز لك طريق اهل اهل السنة والايمان. من طريق اهل في البدعة والنفاق وطريق العلم والعرفان من طريق الجهل والنكران. الشيخ هنا اشار - 00:18:12
الى منهج المتصوفة والحقه بالمنهج الشرعي. الحقه من حيث الابتداء. فعلا المتصوفة من المسلمين. تصوفة اسلاميين يكون مبدأهم على الاعتراف بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانها هي يعني المبتدأ وهي المنهج لكنهم - 00:18:30
يقولون ذلك على سبيل الاجمال فاذا عبدوا الله عز وجل على جهة التفصيل اذا قرروا عقائدهم ودينهم على جهة التفصيل حاتوا عن الحق بل ربما اخذوا بمسالك الفلاسفة في التعبد وبمسالك الامور الاخرى الامور الاخرى الضالة. اذا هو يشير الى ان الصوفية - 00:18:59
يبدأون معنا في اول الطريق في تقرير الدين على قاعدة ان الاصل هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم بعد ذلك تتفرق بهم السبل ويحيدون عن الاستمرار في هذا الطريق. ولذلك اشار الى طريقة الغزالي لانه يمثل منهج الصوفية - 00:19:21
في تقريره لهذا العصر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:41